

شرح رياض الصالحين ٨٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايتها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب توقير العلماء والكتاب واهل الفضل وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكننا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم - 00:00:17

ليلي منكم اولو الاحلام والنھي ثم الذين يلوونھم رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ليلى منكم اولو الاحلام والنھي. قال النھي العقول واولو الاحلام هم البالغون - 00:00:37

وقيل اهل الحلم والفضل قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى منكم اولو الاحلام والنھي ثم الذين ثلثا واياكم وهيشات الاسواق - 00:00:57

رواه مسلم فهذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على تسوية الصفوف في الصلاة حتى كان يمسح مناكن الصحابة رضي الله عنهم حتى يستوي الصف قال كان يمسح مناكننا في الصلاة - 00:01:15

ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم الاختلاف الظاهر يورث الاختلاف الباطن هذا امر عظيم قد يغفل عنه كثير من الناس يتھاون في تسوية الصف والنبي صلى الله عليه وسلم يشدد في هذا ويقول ولا تختلفوا - 00:01:36

والاختلاف اما ان يكون بالتقدم تقدم مصلي على مصلي او ان يكون بعد الصاق المنكب بالمنكب فقال ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم اما اذا سوى المصلون الصفوف وجعلوا الكعب بالكعب والمنكب بالمنكب - 00:01:59

ولم يتقدم احدھم على الآخر يشعرون بقرب ويشعرون بتلاحم فيما بينھم يقف الكبیر بجانب الصغیر والشیريف بجانب الوضیع والغیري بجانب الفقیر. فيشعرون بالرحمة فيما بينھم تتفق قلوبهم بخلاف ما لو تباعدوا اختلفوا في صفوھم - 00:02:26

لا تحل هذه البركة في اه هذه الصفوف قال ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلى منكم اولو الاحلام والنھي. ثم الذين يلوونھم ثم الذين يلوونھم. فالنبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصلی خلفه في الصف - 00:02:54

اول اولو الاحلام والنھي اولو الاحلام فسرت بتفسيرین كما ذكر النووي يعني اصحاب النھي اصحاب العقول واولو الاحلام هم البالغون الذين بالغوا الحلم وقيل اهل الحلم والفضل اولو الاحلام يعني اصحاب الحلم والفضل والمکانة - 00:03:12

فقال لي ليلى منكم اولو الاحلام والنھي واصحاب الفضل والحلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل العلم هم اهل القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصلی اصحاب العقول واصحاب يعني الفضل او البالغون - 00:03:33

لان الامام في صلاته قد آینسی ایة فيذکرونھ يفتحون عليه قد آیحصل له شيء في الصلاة يخطئ فيها فيصحيحون له ادعی او او اقرب الناس الى ذلك قد يحدث في صلاته - 00:03:55

فيستختلف غيره مثلا من وراءه سيكون مستعدا لذلك فقال ليلى منكم اولو الاحلام والنھي. ولذلك آیا صاحب آی القرآن والعالم هو احق بهذا المكان ان يصلی خلف الامام من غيره - 00:04:16

ولذلك اذا جاءوا معا عند اقامة الصلاة فيجوز له ان يؤخر غيره وان يتقدم في مكانه يعني مثلا لو جاء رجل من اهل القرآن او اهل العلم ورأى آیا مثلا صغيرا او من عامة الناس - 00:04:38

فوراء الامام فمن حقه ان ينحيه عن هذا المكان وان يقوم مقامه بل من حقه ان يقف مقامه واذا كان الناس قد آیاستووا في الصلاة

قبل التكبيرة من حقه ان يرجعه الى الصف الثاني ويقوم مقامه - [00:04:59](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلن منكم اولو الاحلام والنھي والآن الصلاة ما بدأت. ويidel على هذا ما ثبت عند النسائي واحمد وغيرهما من حديث قيس بن عباد رحمه الله وهو من التابعين - [00:05:19](#)

قال اتيت المدينة للقاء اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ولم يكن فيهم رجل القاه احب الي من ابي بن كعب سمع ان ابي بن كعب من علماء الصحابة - [00:05:37](#)

وكما قال النبي صلی الله عليه وسلم اقرؤكم ابی يعني في حفظ القرآن وتلاوته فاشتاق قيس بن عباد ان يلتقي بابی بن كعب قال واقيمت الصلاة وحضر عمر رضي الله عنه مع اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:05:59](#)

وهو مسكين جاء وقف خلف الامام من التابعين ودخل عمر كان هذا في خلافة عمر ومعه الصحابة فصفوا في الصف الاول قال فجاء رجل قال فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري - [00:06:21](#)

عرف كل الموجودين الا قيس ابن عباد لانه غريب. جاء من خارج المدينة قال فنحاني وقام مکاني قال فوالله ما عقلت صلاتي يعني صليت وراء الامام وقلبي مشحون كيف هذا يبعدني عن الصف الاول؟ وانا تقدمت قال ما عقلت صلاتي - [00:06:39](#)

قال فلما آتنته الصلاة قال لي لا يسوك الله والله ما اتيتك الذي او قال والله ما اتيت الذي اتيتك بجهالة. يعني ما فعلت هذا بجهالة ولكن قال لنا رسول الله صلی الله عليه وسلم كونوا في الصف الذي يلبني - [00:07:04](#)

يعني اصحاب العلم والفضل قال فاذا بالرجل ابی بن كعب هو الذي اخره هو تمنى ان يلقاء فهذا يدلنا على ان هذا الحديث يدل على هذا الامر. وهذا طبعا يكون قبل تكبيرة الاحرام يعني عند تسوية الصفوف - [00:07:30](#)

اما بعد ان يكبر الامام اه لا يجوز ان اه يؤخر المصلي عن مكانه قال في رواية واياكم وهيشات الاسواق واياكم وهيشاة الاسواق. هيشات الاسواق يعني ما يحصل في الاسواق من اختلاط الاصوات بسبب المنازعه والخصومة. وارتفاع الاصوات فيها عموما - [00:07:54](#)

فنهى النبي صلی الله عليه وسلم عن رفع الاصوات في المساجد وهذا امر ينبغي علينا ان ننتبه له احيانا يتتساھل او نحن نتساھل في الحقيقة احيانا نجتمع معا في المسجد نبدأ - [00:08:23](#)

القيل والقال وربما يطحك بعضا بصوت مرتفع آ يعني هذا يشوش على المصليين الذين يصلون او يقرؤون فقال النبي صلی الله عليه وسلم اياكم الاسواق لأن المساجد بيوت الله ينبغي ان تعظم وان تنزه عن مثل هذه الاصوات المرتفعة - [00:08:39](#)

والخصومة والنزاع والضحك وغير ذلك قالوا عن ابی يحيى وقيل ابی محمد سهل بن ابی حثمة الانصاري رضي الله عنه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحیصہ ابن مسعود الى خیر - [00:09:01](#)

وهي يومئذ صلح فتفرقوا وهذا كان في فترة الصلح عندما انتصر المسلمين على اليهود في خير وفتحوا حصونها ثم رأى النبي صلی الله عليه وسلم ان يقرهم فيها على ان يقوموا - [00:09:20](#)

قاعة النخيل وسقايتها وان يكون لهم شطر التمر يعني نصف الشمر لليهود ونصفه للمسلمين هكذا صالحهم النبي صلی الله عليه وسلم على خير ثم بعد ذلك طردو منها في خلافة عمر رضي الله عنه - [00:09:42](#)

يقول وهي يومئذ صلح فتفرقوا. يعني عبد الله بن سهل ومحیصہ بن مسعود ذهب الى خير وكانه ليأخذ آنصب المسلمين من التمر فتفرق قال فاتی محیصہ الى عبد الله ابن سهل وهو يتsshط في دمه قتیلا - [00:10:04](#)

يعني عندما التقى بصاحبہ رأه مطروحا على الارض يتsshط في سكرات الموت وقد قتل يعني عليه اثار القتل والدماء قال فدفنه ما يوجد احد من المسلمين غيره في خير فالقصد انه غسله وكفنه وصلی الله عليه ودفنه - [00:10:29](#)

قال ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحیصہ وحیصہ ابن مسعود. الى النبي صلی الله عليه وسلم يریدون القصاص.

يعني يطالبون بدم عبد الله بن سهل فذهب عبد الرحمن يعني عبد الرحمن ابن سهل اخو عبد الله بن سهل - [00:10:55](#)

فذهب عبد الرحمن يتکلم. اراد ان يتکلم في حضرة النبي صلی الله عليه وسلم ومعه محیص وحیصہ ابن مسعود فقال النبي صلی

الله عليه وسلم كبر كبر وهو احدث القوم هو اصغر القوم. لكن هو بدأ بالكلام لان المقتول - 00:11:21

آآ اخوه ومع ذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يراعي الادب اما الان في مثل هذا المقام قد يقول قائل الان قلبه محروم على أخيه لكن تأمل كيف ان الاخلاق فوق كل شيء - 00:11:45

الاخلاق لا تنفك عن كل حال ومقام قال كبر كبر يعني اجعل الكبير يتكلم اولا. هذا من الادب فاذا اشترك الناس في حق من الحقوق يعني من اه الامور التي يعتادها الناس في حياتهم من البدء بالحديث من الخروج من الباب او الدخول من باب - 00:12:03
فالاصل ان يقدم الكبير الان المشهور ان يقال آآ اليمين اولا لا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كبر كبر الكبير هو الذي يتقدم وهذا هو المناسب في احترام للكبير. وتقدير له - 00:12:28

فيقدم في هذه الحقوق بخلاف مثلا الامامة الامامة هذا مقام عظيم شرعا يقدم فيه الاقرا لكتاب الله كما مر معنا. لكن باقي الامور في الدنيا يقدم الكبير ولذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا ارادوا ان يسقوا من بالمجلس مثلا شرابا فيقدمون النبي صلى الله عليه وسلم اولا - 00:12:46

لانه الافضل قدرها وكذلك هو يعني اكبرهم سنا وان كان ربما يكون بعضهم اكبر لكن هكذا يقدمون النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يدور الاناء من على يمين الكبير - 00:13:11

لكن في الحقوق العامة يقدم الكبير ابتداء فاذا قال له كبر كبر. وهو احدث القوم فسكت. فتكلم فقال اتحلفون وتستحقون قاتلکم وذكر تمام الحديث متفق عليه يعني الحديث معروف في باب الفقه يتعلق بالقسامة - 00:13:28
يعني اه هم الان ما يعرفون من الذي قتل قال اتحلفون وتستحقون قاتلکم يعني اذا كانت هناك قرينة مثلا آآ كانت هناك عداوة بين المقتول وبين رجل معين فاذا حلفوا يحلفون خمسين يمينا - 00:13:53

على ان فلان قتل صاحبنا هذا يسمى بالقسامة تقسم اليمان على خمسين منهم فيحلفون ويستحقون قاتلهم. يعني يقام عليه القصاص. يقتل طبعا يعني اذا اقر قالوا يا رسول الله كيف نحلف ولم نرى يعني ما رأينا من الذي قتل - 00:14:18
قال اترظون بامان يهود قالوا يكذبون فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من بيت مال المسلمين ما في الا الديمة لاهلہ من بيت مال المسلمين اه وكذلك يعني نتجاوز حديثا لانه اه وننتقل الى حديث يوافق معنى الحديث الذي - 00:14:46
معنا وفي تقديم الكبير قال وعن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رانی في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر - 00:15:11

تناولت السواك الاصغر فقيل لي كبر فدفعته الى الافضل منها. رواه مسلم مسندا والبخاري تعليقا فايضا هذا يعني في المنام اه النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام انه يتتسوك بسواك - 00:15:31

وسبحان الله تأمل في هذه السنة. هذه سنة عظيمة الاخوة السواك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب هذا امر عظيم مرضاه للرب بفعل يسير جدا - 00:15:53
لماذا لان السواك عند الصلاة من تمام الادب مع الله انت الان في محل المناجاة ينادي الملك ليس مجرد تطهير للفم وانما هو ادب عظيم. عندما تتسوق قبل الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشقي على امتي لامرهم بالسواك مع كل صلاة. وفي حديث مع كل وضوء - 00:16:13

عندما تتسوك قبل ان تناجي ربك كانك تقول يا رب انا اناجيك بتمام الادب اطهر محل المناجاة. ففي الذي يكون المناجاة اطهرا حتى تكون المناجاة اطيف فهذا من تمام الادب مع الله ولذلك فيه رضا الله جل وعلا - 00:16:40

وللاسف تهاونت هذه السنة كثير من الناس الا من رحم الله. بل كثير من الفقهاء والعلماء الا من رحم الله كما ذكر هذا ابن الملقن رحمه الله لما خرج في اكثر من مئة صفحة فقط احاديث السواك - 00:17:01
ثم قال في معنى كلامي يا اسف على سنة ترد فيها مثل هذه الاحاديث الكثيرة المتواترة. ويتهاون فيها كثير من الناس بل العلماء والفقهاء الا من رحم الله حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه يتتسوك بسواك وهو في منامه - 00:17:19

والانسان يعني اذا كان يحب شيئاً ربما يراه في منامه. وهكذا اري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انه يتسوق. قال فجاءني رجال احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر - [00:17:39](#)

قال فقيل لي كبر فدفعته الى الاقبر منهما فهذا فيه تقديم الاقبر في السواك في الكلام اه هذا هو الاصل في هذه الحقوق اه الا اذا جاءت سنة خاصة في تقديم الصغير - [00:17:54](#)

مراجعة اه طفولته مثل اه مسألة باكورة الشمار يعني اول ما تضج الشمار ويؤتى بالشمار فيقدم الصغار في اعطائهم الشمار لان نفوسهم تشتاق لمثل هذا فيراعي الصبي في هذا مثل الان الرطب لما يأتي - [00:18:19](#)

تعطي الصغير اولا اذا كان في المجلس كبار وصغار تقدم الصغير لان هذا من باب الملاطفة له فهذا يعني جاء في خصوصه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله لكل مقام مقال - [00:18:46](#)

وهكذا يعني نستفيد من هذا الاخوة ان الانسان يكون عنده وعي في المواقف التي يعيشها في الحياة اقدم احيانا الصغير جبرا لخاطره. في المقام يستدعي هذا. والاصل ان يقدم الكبير هذا من تمام الادب - [00:19:04](#)

وهكذا يكون عندك ذوق وحسن تعامل مع الناس. عندما تسير على سنة النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد - [00:19:21](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:40](#)